

ندوة حول فلسطين العربية

الفساد وتحقيق الوعي الذاتى فى الوطن العربى كله .
وعاد الاستعمار ليحاول التفرقة والالها . وكان حنق
بغداد وسيلته هذه المرة لجر نفة من الدول العربية
لتشتغل بالشيوعية بذل القضية العربية الملحة ، فى
وقت عمت فيه الدعوة على اختلاف صيغها لقيام عدالة
اجتماعية وتوحيد الصف العربى .

وقد قضى كفاح العرب على حلف بغداد ، وكان
نصرا لكل العرب فى كل الوطن العربى .. وبدأ
التساؤل : ماذا علينا أن نعمل الآن ؟ ولا نزال فى هذه
المرحلة نخوض صراع الكلمات بين ديمقراطية اجتماعية ،
واشترابية عربية ، واشتراكية اسلامية ، وتعادلية ،
وكل ذلك غايته التحرر من آثار الرجعية والاستعمار .
لقد أصبح طريق الواعين فى الامة العربية واضحا وهو ان
حركاتهم جميعا هى من ينبوع واحد هو العروبة .
تلك امكانياتنا وهذه مشكلتنا ، فما هو الحل ؟

**واعطيت الكلمة للدكتور الحاج مير باعتباره واحدا
من ابناء فلسطين الجريئة فقال :**

الشعوب كلها معرضة للنكبات ، والمهم هو تفهم هذه
النكبات واسبابها كخطوة أولى للمعمل على ازالتها ، ومن
عوامل النكبة الفلسطينية :

- ان العرب قبل 1914 كانوا ضمن امبراطورية
او خلافة عثمانية . وكان لهم فى هذه الخلافة مكان
مرموق بحيث أنهم حصلوا فيها على درجة الوزير وليس
صحيحا أنهم كانوا مستعبدين .

- ان العرب لم يؤمنوا بانفسهم ، وكانوا يجسمون

فيما يلى لقطات من الندوة الهامة حول فلسطين التى
نظمت فى نطاق الموسم الثقافى الثانى للمكتب الدائم
لتنسيق التمريب والتى تكلم فيها كل من الرئيس علال
الفاسى والحاج احمد بنائى والدكتور الحاج مير . وعقب
عليها سفيرا الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية
السورية وبعض الشبان المفاربة .

فقد افتتح الندوة الرئيس علال بالعودة الى تاريخ
الكفاح العربى ضد حكم الاتراك ونضالهم من أجل
الوحدة العربية مذكرا بالدسائس الاستعمارية التى
قسمت العالم العربى ، وخلقته فى داخله قوميات ضيقة ،
حتى أصبح كل اقليم يبحث عن استقلاله ويتبنى
الانقسامات التى خلقها المستعمرون . وقد سارع
الاستعمار الانجليزى الى الاعتراف بهذه (الاستقلالات)
وايجاد نوع من الاستقرار يؤمن له طريق الوصول الى
أقصى آسيا . وفى الخفاء كان الانجليز يناقضون كل
الدعاوى التى كانوا يمنون بها العرب اذ أنهم قسموا
لليهود وعد بلفور الخاص بتكوين وطن قومى لهم فى
فلسطين وهذه المشكلة الاستعمارية وقفت حجر عثرة ولا
تزال فى سبيل الوحدة العربية .

وقد جاءت النكبة لتنبه العرب الى واقعهم . فحاولوا
الثورة ضد الانظمة التى أتت بالنكبة ، وكانت ثورة
سوريا ومصر والعراق . وهذه الثورات حاولت ان تنهض
بالمجتمع العربى وان تعمل فى سبيل الوحدة . وكان
الغرض الاساسى هو تحرير فلسطين واستبعاد الاجنبى ،
وكان وعى الوحدة قد بدأ يعم . بحيث أن تقدم بلد
عربى فى أى مضمار هو خطوة فى القضاء على جزئومة

الهيمنة او يخلقونها في اذعانهم حتى ولو لم تكن وحينما خرجوا من الحرب الاولى لم يستفيدوا من ذلك كباقي الشعوب التي كانت في مستواهم .

- ان العرب كانوا موحدين في اطار الخلافة العثمانية وعملوا على التخلص من هذه الخلافة ليصبحوا متفرقين . وهذا موطن العجب .

- ان العرب آمنوا بحلفائهم وصدقهم ، من كل هذه الاسباب جاءت النكبة . واستمرت الغفلة اذ حصل تاخر كبير في وعى النكبة ، والكتاب والمفكرون لم ينفوا ضد استمرار التحالف مع الغرب .

واستمرت بازاء هذا عملية تشويه الفكر العربي بالثقافة الاجنبية . لقد استسغنا اللغة الانجليزية فأصبح اتجاهنا مضللا .

وتناول الكلمة بعده الحاج احمد بناني فقال :

أهم الحلول القريبة لمشكلة فلسطين هو ازالة الطريق لمؤتمر القمة القادم باجتناج الديماغوجية وما دامت الحلول المطروحة لحد الآن لم تقف فان ما يبقى لنا هو أن نرغم الدول باتحادنا وبالعامل فقط في نطاق الحلول القابلة للتطبيق .

والى هنا فتحت باب المناقشة فطلب الكلمة مصطفى الصباغ وقال :

اذا كان خلاص فلسطين في الوحدة فليس هناك لحد الآن جهد مخلص في الوحدة ، فقد فشلت كل محاولات العرب لتوحيد الكلمة وأخيرا انبثقت عبقرية السياسيين على مؤتمر القمة الذي اجتمع أول مرة في 1963 ووضع امامه القضية الفلسطينية ليحقق فيها وحدة الرأي . وكان السؤال الملح : هل وحدة الصف أم وحدة الهدف؟ واتفقوا ان تكون وحدة الصف . ولكن الذي يبدو بعد سنتين ان العرب كلما حاولوا ان يخرجوا من حالتهم أعيدوا فيها . وبينما كان مؤتمر القمة حلا للتفرقة أصبح حجر عثرة . وها نحن ذا امام حالة لا هي بوحدة الصف ولا وحدة الهدف ولم يعد الخلاف بين القادة العرب سرا ، بعد أن أعلنت سوريا انها على استعداد لتفضح ملفات المؤتمر ، وفي كل هذا فان الشعوب العربية ليست موجودة فهي مغلوطة على امرها ومحكومة بغير ارادتها . وليس يوجد في الوطن العربي نظام قبله الشعب بالطرق الديمقراطية . وهكذا فان تحرير فلسطين يرتبط حتما

بتحرير الشعب العربي ، وانها أوضاع التزييف .

وطلب الكلمة على التو السيد حسن فهمي عيسى المجيد سفير الجمهورية العربية المتحدة ، فقال :

لم أكن أرغب في المشاركة بهذه الندوة ولكن تدخل السيد الصباغ أثار أمامي بعض النقاط .

وقد بدأ السيد السفير تدخله بكلمة مختصرة هي محور الفكرة التي قام لعرضها وهي : «ما ذهب بالسلح، لن يعود الا بالسلح» ، وأتى السفير على عرض تاريخي للقضية منذ وعد بنفوز ثم عن ظروف ما بعد النكبة طوال 17 سنة . والتقاء الاستعمار الغربي بالاستعمار الصهيوني وتماونهما متحدنا عن القوى الاقتصادية العالمية المركزة في يد اليهود . وفي هذا العرض ذكر بالوعدين المتناقضين للذين أعطتهما بريطانيا للعرب واليهود الاول للسفير حسين بمساعدته على قيام الدولة العربية الواحدة 1915 والثاني وعد بنفوز 1917 ومما قاله السيد السفير ان من جملة مؤامرات الصهيونية والاستعمار عصابة الامم التي كانت خطة لتمكين بريطانيا من السلطة المناسبة للتأثير في الاحداث وتسليم فلسطين لليهود في وقت لم تكن فيه الدول العربية موجودة . وكان الوضع (كما قال السفير) أكبر من العرب وامكانياتهم .

وهنا تطرق السفير الى الرد فقال : ان اتهام العرب بقسوة فيه كثير من التجني فالدول العربية قامت بجهود طيبة لصالح القضية الفلسطينية منها :

1 - المحافظة على الشعب الفلسطيني في كيانه المستقل .

2 - الحصار الاقتصادي ضد (اسرائيل) وهو ناجح جدا .

3 - رفع الجهل العالمي بقضية فلسطين وتوضيح صيغتها الاستعمارية .

ويبقى الحل النهائي وهو السلاح والجيش وما ذهب بالسلاح لا يعود الا بالسلاح .

وتكلم السيد عبد الحميد عواد ليقول :

ان أجدى أنواع الوحدة العربية هو الوحدة الاقتصادية معددا امكانيات العرب في المشرق والمغرب . ثم دعا الى وضع القضية الفلسطينية في اطار أوسع وأشمل وهو الاطار الاسلامي . لان نداء الصهاينة كان موجها لكل

يهود العالم . ورد على قضية المقاطعة الاقتصادية فقال
انها لا تؤثر كثيرا .

ومن الذين تكلموا السيد الهلال الذي ألع على تجنيد
الشباب الفلسطيني والاتجاه به لمعركة التحرير قبل
الدراسة هنا وهناك .

أما السيد عبد القادر القادري فقال : ان حل قضية
فلسطين يكمن في جعلها قضية المسلمين جميعا .

وكان ختام من تكلم في الندوة الاستاذ هيثم كيلاني
سفير الجمهورية العربية السورية فقال ان الشعارات
المنبثقة عن مؤتمر القمة لم تتحقق .

فقد تجاوز المؤتمر وحدة الهدف الى وحدة الصف
ولكن هذه الاخيرة أيضا لم تكن ، ونحن الآن في عسر
خرابها . وهذا هو الواقع . أما القضية الفلسطينية فانها
قضية حرب حتمية على العرب سيكون عليهم ان يخوضوها
عاجلا أو آجلا واسرائيل منكببة الآن على اعداد القبلة

الذرية وقبل ثلاث سنوات سيمكثها أن تواجهنا بهذه
القبلة وهكذا فان الصراع بين العرب واسرائيل هو
صراع بين حضارتين حضارة قديمة شائخة وحضارة
عصرية وبين الحضارتين ستقع الحرب لا محالة ، فليس
علينا والحالة هذه ان ننتظر تحرير الشعوب العربية أو
ننتظر الوحدة الاقتصادية أو أي جهد آخر يحتاج الى
مزيد من الوقت فالمعركة الحاسمة تفرض نفسها في أقرب
الآجال .

وأخذ الكلمة - في الختام - الرئيس علال ليلخص
نتائج الندوة . وهي السلاح . والاعتماد على الشعب
العربي الفلسطيني . ووضع القضية في نطاق أوسع
من العالم العربي .

كما أبرز الرئيس علال ان التحدي الحضاري سيجعل
العرب رغم تخلفهم ينتصرون على حضارة القرن العشرين،
الاستعمارية